التميمة

[وقالول لفرعون جئنا لنتغرب في الأرض اذ ليس لغنم عبيدك مرعي لأن الجوع شديد في ارض كنعان □ فالآن ليسكن عبيدك ارض جاسان □ فكلم فرعون يوسف قائلا: ابوك واخوتك جاءوا اليك □ ارض مصر قدامك □ في افضل الارض اسكن اباك واخوتك □ ليسكنوا في ارض جاسان □

المشهد الأول

[المسرح خلفيته مليئة بالأعمدة القديمة , في العمق منصة مرتفعة قليلا تستخدم في مشاهد الكاهن □

مقدمة المسرح عبارة عن مستويات متعددة الأرتفاع ومتداخلة □ كل مستوي عليه بعض الموتيفات والأثاث الذي يعبر عن المكان]

- في عمق المسرح يوجد الكاهن , يقف امامه شاب ذو ملامح يهودية وملابس عصرية
- صوت الكاهن ضخم وفيه نبرة تشبه الطقس السحري □

الكاهن : فأسكن يوسف أباه وأخوته وأعطاهم ملكا في ارض مصر , في افضل الأرض ارض رعمسيس كما أمر فرعون . هذا ياولدي ماجاء في كتابنا المقدس وهاهم قد اخذوا ارضنا الان ولم يعد لنا شيئا واخرجونا امعاؤنا خاوية □ وهاأنت تعود لتري مافعل المصريون باألأرض لتأخذ ميراثنا الذي نهبوه عنوة وغدرا □ ارض جاسان التي تفيض بالخير والنماء والبركة والذي هو في الأصل كان لنا □

ديفيد : وحدي سوف افعل .

الكاهن : وحدك ؟ لالست وحدك . نحن جميعا عيونك التي تبصر لك

تغلغل كما حية رقطاء تلون كأفعي

ادخل الجسد المسجي وانتزع مالك

واجبك جبل علي كتفيك لكنه الأمانة

التي تركها الاجدادلك

ديفيد : سـأحمل الأمـانة ولوكانت الف جبل □

الكاهن : في ارض جاسان تميمة .. ان انت اخرجتها

ملكت وقومك الأرض التي كانت لنا .. فصارت علينا .

ديفيد : أبي زدني .

الكاهن : زادك الاله بركة .. هانحن قد وجدنا رأس يوسف .

فأبحث عن جسده الذي في أرض جاســان .

ارض جاسان التي سلبها شيشان .

ديفيد : شيشــان ؟

الكاهن : الذي يسميه المصريون رمسيس .. هو من دخل هيكل سليمان في أورشليم وسلب جميع مالنا .. الدروع الذهبية وتمائم المعبد وميراث الأجداد.

ديفيد : الدروع الذهبية ؟

الكاهن : لك مما ستحصده نصيب ياديفيد رول

لأنك انت الروح التي ترفرف علي أرض مصر

لتستعيد مجد الجدود .

حفظك الرب وباركك اســرائيل وشعبه ..حيث قال :

هاأنا أجعلك مثمرا وأكثرك في الأرض وأجعلك جمهورا من الأمم

وأعطي هذه الأرض من بعدك ملكا

ابديا . (تنشط الطقوس مرة اخــري)

الكاهن : اشــدد عودك واملأ صدرك حقدا اسود

كن ملكا وتملك .. لاتبق شيئا في ذاكرتك سوي ماأنت مكلف به

حقق نبؤة الكتاب ... صاعقة فاهبط فوق جاسان

(صوت برق ورعد نري تأثير في اللوحة التالية علي المكان)

اظـــــــلام

المشهد الثاني

(امام منزل الحاج ضرغام)

جمع من النساء يغنين اغنية العرس , وفي البقعة نفسها ترقص احدي الفلاحات بملابسها المحتشمة علي الأغنية .

في مكان قريب يوجد العديد من الرجال يتحدثون في صوت خفيض .

حين ننتقل الي هذا المنظر لابد ان يشعر المتلقي بأن تأثير البرق والرعدانتقل الي الرجال والنساء للحظة دهشة ثم سرعان ما يعود الجميع الي ماكان يفعل .

النساء : علي بياعين العنب ..علي بياعين العنب

جاب لي اللحمة في بابور زحمـــــــة

رجع اللحمة وهات لي الـــــــعنب

علي بياعين العنب .. علي بياعين العنب

جاب لي الشبشب يقرا ويكـــــتب

رجع الشبشب وهات لي العــــــنب

علي بياعين العنب...علي بياعين العنب (تنتهي الأغنية بضحكات صاخبة وتعليقات خفيفه منهن تخفت رويدا رويدا لننتقل بعدها الي الرجال)

ضرغام : منورين يارجالة.

الجميع : نورك ياحاج ضرغام

فكرون : امال فين الرقاصة ياحاج ؟

برجاس : باين فرحهم قرديحي من غير لحمة ياولة .

قوم بينا ياأخي نشوف لنا فرح تاني ولاحتي جنازة بلحمتها .

هاشم : يعني لو الفرح قرديحي .. الرجالة تسيب الواجب وتمشي ؟

عدول : رجالة جعانين بعيد عن السامعين .

ضرغام : قوم يا عدول قولنا موال من مواويلك بدل ماأحنا قاعدين نسمع الكلام اللي

بلا معني ده .

فكرون : دي لحمة ايه الماسخة دي ياحاج ضرغام . بنقولك عاوزين رقاصة .

هاشم : ما تسمع الكلام وتقوم يا عدول .. وانجدنا من وجع الراس ده .

برجاس : طب انا قايم .

ضرغام : ماأنت قاعد يابرجاس .

برجاس : ماباحبش لحم الحلاليف ياحاج .

(يضحك الرجال ويقوم عدول ليغني)

عدول : عليل وفارش ونايم

تحت حيط نايم

قلبوه ع الشمال

التقوا اليمين واقع

قالواهاتوا له

دوا ناقع

جابوا الدوا م الغريب

لقوا الدوا ساقع

انا قلت ياناس

وايش يعمل الدوا في اللي

بختهم واقع

الجميع : الله... الله .

برجاس : طب تصدقوا بالله .. انا كان هاين علي اعيط .

بس قلت ياواد ده فرح اخوك كرم وماتقلبوش غم .. علشان كده كنا عاوزين رقاصة ترقص مش مغنواتي الهم ده .. هي الحكاية ناقصة ؟ مش كفاية الفقر اللي احنا فيه .

ضرغام : ياواد اتلم بقي , طول عمرنا بنسمع مواويل عدول وعاجبنا صوته .

هاشم : انت ماأعرفش ليه قارش ملحته اليومين دول ؟

برجاس : انا اقرش ملحة ده ؟ ده عويل وملحته نتنه .

عدول : كله من اصلك ياسي برجاس ياللي من غير ....

(الرجال يضحكون)

هاشم : ماتكملش علشان الرقابة ياوله

عدول : لأ . هو انت فاكر اني قليل الأدب ولاأهلي ماربونيش .. ماالرجالة عارفين كل حاجة

(الرجال يضحكون)

برجاس : " يحاول الخروج " طب والله لاانا خارج .

(فجأة يدخل صبحي ومعه ديفيدوراشيل)

برجاس : يوه يوه .. والله لآنا قاعد تاني .. نكاية في العويل ده .

فكرون : هاتقعد نكاية في العويل و لاعلشان شفت المزة

صبحي : مسا الخير يارجالة .

ضرغام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. اتفضلوا يارجالة .

صبحي: ازيك ياحاج ضرغام .. مبروك ياحاج وعقبال البكاري.

ضرغام : الله يبارك فيك .. اتفضلوا .

صبحي : الدكتور داود من مصر .. والست هند بتاعته .

عدول : مراته يعني ؟

صبحي : مراته آه .. امال وليفته ياأهبل .

ضرغام : اتفضلوا .. اهلا وسهلا اهلا. نورتوا البلد كلها . (يجلسون جوارهم ويبدأ صبحي في تعريفهما بالجميع)

صبحي : الاستاذ الدكتور داود عدس .. من مصر .

عدول : مش ده اللي جنب صيدناوي لزم ؟

صبحي : " متلاشيا اياه " وجاي تبع البعثة اللي بتدور علي الاثارات .. بيقولك جاي يكتشف حاجة مهمه قوي هاتخلي البلد في العلالي وتتمرغ في الشيكولاتة . والست بتاعته جاية تساعده وتشوف مطالبه . امال ايه .. تساعده يعني وتاخد بحسه .. ماأنت عارف الغربة وحشة والناس دول متغربين .

ضرغام : منورين البلد كلها .. ياألف اهلا وسهلا .. شربات يابنات للدكتور وللهانم .

(الزغاريد تعلو وبعد لحظات تتقدم صبية بأكواب الشربات توزعها عفي الضيوف)

داود : متشكر ياحاج .

ضرغام : محسوبك الحاج ضرغام كبير الناحية .

فكرون : بس لسة مابقاش العمدة .

برجاس : بس هو ناوي علي العمودية وباذن الله هايخدها هايخدها .

عدول : اه حاكم الحاج لما يحط راسه في حاجة يبقي لازم يعملها .

صبحي : وده بقي الريس برجاس .. من غير ...

برجاس : ايه ياصبحي انت راخر .. هوانت هتعمل زيهم ؟

صبحي : من غير لامؤاخذة اجدع راجل .. بس ايه ...

عدول : حلوف كبير .

(الرجال يضحكون)

برجاس : ماتقعد ياد انت وهو بقي فضحتونا قدام الاجانب الله يخرب بيت ابوكم ويقلب

الفرح ميتم علي دماغكم ودماغ ابوكم .

ضرغام :الله يدهولك يابرجاس فيه ايه ياوله خلاك تنط كده زي ماتكون عقربة قرصتك

برجاس : يعني مانتش سامع ياحاج الاهطل ده بيقول ايه ؟

صبحي : لامؤاخذة يادكتور معلهش اصل الناس هنا في بلدنا تحب تضحك.. النكد ده اصله من الفقر اللي طايل البلد .. بس ان شاء الله البلد علي ايدك هاتزهزه وتبقي آخر فل .

الجميع : ان شاء الله .

صبحي : ماعرفتكش علي مغنواتي بلدنا .. عدول صاحب احلي مواويل في الناحية .. صوته حلاوه .. عبوهاب لما سمعه مات .. قالك هايبقي فيه في البلد عبوهابين .. وده فكرون راسه شغاله حلاوه وحفير بريمو .

عدول : هو اللي طلع توت عنخ امون .

داوود : اهلا وسهلا .

الجميع اهلا بيك يادكتور

داوود : انا سعيد جدا ياجماعة بالفرح الهايل ده. وكان نفسي من زمان اشوف فرح مصري

هاشم : فرح مصري ؟ هومش حضرتك زينا برضه ؟ مصري ؟

هند : قصده يقول فرح فلاحي .. معلهش اصله عاش كتير بره مصر .

داوود : لكن لسه باحب مصر زيكم واكتر شوية .. الله مش بلدنا ؟

صبحي : وده بقي الاستاذ هاشم متعلم في الجامعة في مصر دارس اثارات .

داوود : اهلا وسهلا .. ليك معايا شغل كتير .

ضرغام : الله يكرمك يادكتور . ابن اصول صحيح .

داوود : ايه ياحاج مش هاتخلي الرجاله تغني ولاايه ؟

عدول : أأمر ياحاج .. انا خدامك .

ضرغام : المرة دي غنوة فرايحي ياوله .

هند :آ ه .. فرايحي علشان انا احب ارقص علي الأغاني الفرايحي

فكرون : والله العظيم هاترقصي بنفسك ياست ؟

هند : انت ايه رأيك ؟

فكرون : انا مش جوزك .. لامؤاخذة خدي رأيه هو .. هو بغلك وهو اللي يأذن لك .

داوود : نعم ؟

هاشم : قصده يقول بعلك بس هو لسانه اللي تقيل شوية .

فكرون : طب لما الست ناوية ترقص .. يبقي مالوش لازمة عدول يغني .. احنا نتفرج كدة

من غير لحمة حلاليفي .

هند : وانا موافقه .. بس حد يطبل .

برجاس :كلنا نطبل ونزمر ياست .. ونبقي آخر مسخرة لجل عيونك .

صبحي : خف يابرجاس .

برجاس : لامؤاخذة ياسي صبحي .. القافيه حكمت .

(يتحرك ويأخذ الطبله من النساء ويبدأ في
الطبل وهند ترقص .... الجميع في غاية
النشوة , قرب النهاية يدخل كرم العريس
يسنده الحلاق وهو في حالة هلع
يقوم الرجال متجهين ناحيته والنساء
يصيبهن الهلع)

ضرغام : مالك ياولدي .. كفي الله الشر ؟

عدول : مالك ياكرم ؟

فكرون : الراجل اتوهم بس . امال هاتعمل ايه في اللي جاي ياحلو ؟

برجاس : من اولها ياسبع ؟

هاشم : خير ياكرم .. ايه اللي جري ؟

ضرغام : انت سليم ياولدي ؟

كرم : مافيش يابا .. بس وانا باحلق حسيت بصوت رعد جامد وضي برق دخل عيني زلزل جتتي

الحلاق : لقيته فط ياحاج ضرغام ولولا ستر ربنا كان المقص نط في عينه .

برجاس : دي الست هند كانت بترقص ياوله وهي هزتها جامدة كدة ونورها يزغلل العين (عدول وهاشم يسندان كرم)

هاشم : مالوش لازمة الكلام الخايب ده يابرجاس .. انت هاتفضل طول عمرك تتكلم الكلام الماسخ ده ؟

عدول : خش كمل حلاقة ياكرم .. حصل خير .

هاشم : اناداخل معاك وقولي فيه ايه ياكرم .. كملوا سامركم يارجاله .

(يقترب منه داوود وهند قبل ان يدخل مع هاشم .. ويسلم عليه)

مبروك ياكرم .. الف سلامة عليك .

صبحي : سلم ياكرم .. انت واقف تبحلق له كده ليه .. ده الدكتور داوود ياكرم جاي مخصوص علشان يبارك لك .

كرم : اهلا وسهلا .

صبحي : كرم ده يادكتور زينة رجالة البلد .. امه ولدته في جبانة مليانة خير ياما .. علشان كده روحه في الاثارات .

هند : خد ياكرم .. ده هايخليك كويس قوي .. خصوصا في ليلة الدخلة (تضع في يده قطعة افيون .. ينظر في القطعة ثم ينظر لعيني هند طويلا . ثم يلقي القطعة علي الارض ويخل مسرعا)

داوود : " يصاب بالدهشة من تصرف كرم , ويده مازالت ممدودة بالنقطة " فيه ايه ؟

صبحي : " يأخذ النقود ويعطيها للحاج ضرغام" دي نقطة كرم . من الدكتور داوود . عربون محبة .ياحاج .

هند : ودي هدية مني للرجالة ياصبحي .

صبحي : " يكتشف في يده لفافة حشيش " الله عليك ياست .. الجوزة يارجالة ..زغردوا ياحريم. (صوت زغاريد وكركرة شيشة مضخمة)

اظ ــــــــــلام

المشهد الثالث

(حجرة الزوجية الخاصة بكرم وزينب . وقد غير كل منهما ملابسه . علامات الآنهزام تبدو علي وجه كرم , مازال صوت كركرة الشيشة موجودا)

زينب : مالك ياكرم ؟

كرم : مافيش

زينب : مافيش ازاي ؟ هو انا لسه هاعرفك دلوقت .. انت ابن عمي ياكرم .

كرم : قلقان يازينب . والخوف بياكل الروح .

زينب : ماحصلش حاجة تخليك تخاف وتشيل عبد القادر علي كتافك . قدامنا العمر طويل لسه .

كرم : سامحيني قصرت في حقك .

زينب : ماتقولش كدة ياكرم .

كرم : انت بنت اصول .

(لحظات صمت متوترة)

زينب :مش هاتقولي مالك ولاهاتسيبني قلبي واكلني عليك

كرم : من ساعة البرق اللي شفته والرعد اللي دخل القاعة وانا باحلق وانا .....

زينب : برق ايه ؟ ورعد ايه ؟

كرم : تفتكري انا بس اللي حسيته دونا عن اهل البلد ؟ انا بس ؟

زينب : انا ماحستش بحاجة ياكرم .

كرم : يعني ايه ؟

زينب : يعني اللي انت حسيته ده ..حاجة كدة من تعب الفرح .

كرم : والراجل الغريب اللي عينه مليانة حقد وصفار ده كان من تعب الفرح راخر ؟

زينب : راجل مين ؟

كرم : اول ماعينه جت في عيني حسيت بالقلق راكبني ومش عايز يفارق روحي .

زينب : انهو راجل ياكرم ؟

كرم : راجل سحنته غريبة وعينه بتطق غل

زينب : وانت ايه اللي قالقك ؟

كرم : اول مرة يشوفني واشوفه ويضرب في كفي ورقة بمية . ويقوللي نقطتك ياعريس .

زينب : وخدتها منه ؟

كرم : صبحي العويل خدها واداها لأبويا .

زينب : وخدها .

ككرم : ابويا عشري ومابيديش خوانه ومايردش ايد حد .. " صمت " راجل غريب يازينب غرابة الشيباطين والابالسه .

زينب : ماالبلد مليانة غرب ياكرم .. والغريب بقي فيه اكتر من القريب .ياأبن عمي .

كرم : بس ده شكل تاني ودم تاني يازينب .. وماعرفش حصل في قلبي ايه ؟

(يرقد علي ساق زينب فتدثره في حضنها)

ص نسائي : " بيشبه الي حد كبير صوت زينب "

ارفع رأسك يازوريس الضعيف

المنطرح ارضا .. لقد التحمت اطرافك

واكتمل عقلك .. وابصرت عينـــاك

وامتطيت مهر الحقيقة وحــــــدك

وعرفت الآن اعداء محبتك

اظـــــــــــــــلام

المشهد الرابع

(المنظر داخل مقبره فرعونية ..الغبار يخيم علي الرجال وهم يحفرون .. الاضاءة تصنع منهم شخصيات شبحية .. يحدث تبادل في الاضاءة بين هذا المنظر والمنظر السابق , الاصوات تأتي من العمق السحيق .شبيه بصوت زينب / ايزيس في المشهد السابق .

ص نسائي : وقد هزم بتاح اعدائك واعداءه

كل العداء سوف يسقطون الواحد تلو الآخر
ولن ينهضوا مرة اخــــــري
سيبقي الذين يرفعون رؤسهم ليروا الشر
ويحتفون بقلوبهم التي تبصر الطريق .
(صوت طرقات الحفر تتزايد واصوات همهمات تشكل ايقاعا متميزا)

صوت ضخم : لقد اتيت لأكون حاميا لك .
دفعت نحوك الهواء النقي لأجل انفك .
والريح الشمالية تهب مني .
انا الاله الذي يحتويك .
وأزيح الرمال من تحت قدميك .

كرم : " عليه بقعة ضوء في المنظر السابق " انا خارج يازينب .
(الطرق يتزايد في المقبرة . بعد برهة
تشتعل النار فجأة في المقبرة ..
الرجال يفرون الي الخارج بينما من انحاء المسرح يتجمع رجال ونساء الموسيقي تتصاعد)

اظـــــــــلام

المشهد الخامس

(منظرعام علي الاماكن المختلفة في المسرح

صبحي : فيه ايه ياخلق ؟ ايه اللي انتوا فيه ده ؟ هي اول مرة تحفروا جبانة ؟

برجاس : لأ بس دي اول مرة يحصل اللي حصل ده ياصبحي ..والواحد ماعدش قادر يصلب جتته ولايكمل شغل حتي ؟

عدول : " وهو ينفض عن نفسه الغبار " دي نار جهنم حاوطتنا من كل ناحية .. استر يارب . استر يارب .

فكرون : حديقومني يارجاله ؟

ضرغام : وانا ياوله .. احسن انا باين قطعت الخلف ياصبحي . وماحدش من الذرية الصالحة راح يشفع لي في جنة ربنا .

صبحي : وهو انت كان لسة فيك للخلف ياحاج ضرغام ؟

ضرغام : اخرس ياوش الخراب .

برجاس : والله مأأنا عارف ايه جابك معانا .. وانت رجل في القبر والرجل التانيه بره .

(بقعة ضوء علي مجموعه من النساء)

امرأة : ياحول الله يارب .

امرأة : ايه اللي حصل ياولاد ؟

امرأة : الجبانة القبلية طلعت نار جهنم يافتحيه .

امرأة : ماحنا كنا كافيين خيرنا شرنا .. مافيش حاجة من الغرب تسر القلب .

امرأة : ياخرابي . والرجاله كويسين ولا حد انصاب ؟

امرأة : ربنا يستر عليهم وعلينا .

امرأة : يارب استر يارب .

فكرون : ارجعو بيوتكم ياحريم مافيش حاجة حصلت هي كانت ناقصة علل من النسوان كمان (كرم يدخل مسرعا متجها الي ابيه

كرم : خير يابا .. فيه ايه

عدول : مافيش ياكرم .. الجبانة لقيناها طلعت نار واحنا بنحفر .. وعمر الحكاية دي ماحصلت قبل كده .

ضرغام : حسينا بالنار ياولدي بتهب علينا واتخنقنا جوا لولا ستر ربنا كنا رحنا فيها .

عدول : " يقترب من هاشم الذي جاء مصاحبا لكرم " تكونش دي لعنة الفراعنة ياسي هاشم ؟

هاشم : مافيش حاجة اسمها لعنة الفراعنة ولا الكلام ده موجود بالمرة .

عدول : امال النار دي تبقي من ايه ؟

هاشم : الجبانة دي كانت مقفوله من اول مااتبنت .. وكان فيه مواد كيماوية .. واول مااتفتحت المواد الكيماوية اتفاعلت مع الهوا وحصل اللي حصل ده .

ياصبحي : ماتقول كلام غير ده ياسي هاشم بدل الالغاز دي .

هاشم : ده كلام علمي وماتفهمش فيه انت .

صبحي : كلام علمي ولا مش علمي احنا لازم نكمل شغلنا اللي قابضين عليه فلوس من دم الدكتور داوود

هاشم : قابضين عليه فلوس منين ياصبحي ؟

برجاس : من الحكومة طبعا .
هاشم : والدكتور داوود يبقي هو الحكومة ؟
فكرون :ة امال يبقي ابن عمها ؟
كرم : وايش عرفكم بقي انه من الحكومة ؟
صبحي : معاه ورق رسمي .. قانوني .. واحنا شفناه .. شفتوه يارجالة ولالأ ؟
الجميع : شفناه .. ياريس .
هاشم : الشغل ده لازم يقف حالا لغاية ماالحكومة تاخد خبر وكل واحد يعرف راسه من رجليه .
فكرون : طب والفلوس اللي قبضناها دي .. عاوزنا نرجعها اياك .. والعيال يطفحو الاكل اللي كلوه ؟
كرم : انا موافق علي كلام هاشم .. كل حاجة هاتقف لغاية مالحكوم تيجي بنفسها .
صبحي : ماقلنا الحكومة هي الدكتور داوود والدكتور داوود هو الحكومة .
برجاس : صح الكلام . وبعدين مااحنا طول عمرنا بنحفر .. ورزقنا من عرق جبينا وحفر الجبانا والفلوس اللي خدناها دي كلها لا ممكن تدفعها غير الحكومة .
فكرون: والحكومة عارفه ان تمن اللي بنعمله غالي علشان كده بتدفع من سكات .. يعني مابتزكيش علينا ولا بترمي فلوسها في البحر .. دي حكومة جلد ة ياعم كرم .
عدول : آه وبعدين احنا صرفنا الفلوس ياسي هاشم .. وحرام عليك العطله دي .
صبحي : ده اسمه قطع عيش .
كرم : وايه اللي يقطع عيشكم اذا كان الدكتور داوود من الحكومة .
هاشم : والحكومة لماتيجي هاتوافق علي كلامه .
ضرغام : الحكومة ماتنضمنش ياهاشم يابني .
هاشم : ازاي بس ياحاج ضرغام ؟
ضرغام : يمكن يطلع منهم اتنين تلاته مالهمش غيه في الحفر ولا مصلحة يوقفوا المراكب السايره ونطلع احنا بلوشي . لأ يابني انا هااكمل حفر مع الرجاله .. انا صرفت الفلوس ياكرم .
كرم : ايه الكلام اللي انت بتقوله ده يابا ؟
ضرغام : " موجها كلامه لكرم وهاشم " ماحدش يعرف الحكومة قدي ياولاد .

انا راجل كبير وعارف شغل اللوع ده زين وعدت علي خمسين حكومة من العينة دي .

هاشم : بس الحكومات غير بعضها ياحاج .

ضرغام : في الشكل بس ياهاشم بس قلوبهم واحدة ومصالحهم واحده وكلامهم واحد .

عدول : آه .. لابيودي ولابيجيب .

صبحي : طب ايه رأيك بقي بيودي .

عدول : بيودي فين يابن بهانة ؟

صبحي : بيودي المورستان يابن الفالحة .. واللي مش هايكمل شغل بالصلاة علي النبي يشخشخ جيبه ويطلع اللي خده من الحكومة نوديها لهم تاني ويادار مادخلك شر ولادخلك خير برضه .

فكرون : هانحفر ياصبحي .. هانحفر ياخويا.. العيال كلت بالفلوس ياحبيبي .

عدول : وانا ماصدقت كملت حق البقرة وجبتها . ايه .. ارجع البقرة تاني ؟ يرضيك ارجع القرة تاني ياسي هاشم .. يرضيك ارجع البقرة ياكرم .. ارجع البقر تاني يابلد الشوم ؟ (يبكي)

هاشم " ينظر له في حيرة . ويطول الصمت "

كرم : اسمع ياهاشم .. ماتخليش كلامهم يهزك ..

ضرغام : ماتسكت ياواد ياكرم

كرم : اسكت ليه يابا ؟ مش هو ده الحق ؟

ضرغام : " بحزن " انا مستلف علشان فرحك يكمل ياكرم .

كرم : يعني ايه الكلام ده يابا (ينظر له في انكسار وصمت)

كرم : رد علي يابا يعني ايه الكلام ده ؟

ضرغام : يعني احنا نكمل شغلنا والمقدر يكون .

صبحي : كلامك زين ياحاج ضرغام .

برجاس : صح .. هو ده الكلام .

هاشم : وانا مش موافق علي الكلام ده .

صبحي : يعني ايه ؟

هاشم : يعني هاأبلغ الحكومة ياصبحي .

فكرون : طب واحنا اهلك وناسك ياهاشم تبيعهم علشان شويه حكومة ؟
كرم : علشان بلدنا يافكرون .
برجاس : مالها البلد ؟ وهي يعني البلد لما تتنغنغ شوية في النعيم والعز وتعوم في المرقة تبقي كفرت وتبلغ عنه الحكومة .
(بقعة ضوء علي داوود في العمق وشعاع خاف علي الكاهن)
الكاهن: احذر ان يعوقك شيء ..واجبك ثقيل ومقدس
تقدم نحو هدفك حتي تطاول هامتك
عنان السماء
لتعود الأرض التي وعد الرب .

اظـــــــــــــلام
المشهد السادس
(المنظر علي حجرة كرم وزينب)
كرم : بتتكلمي جد يابت ؟
زينب : وهي الحاجانت دي فيها هزار ياكرم ؟
كرم : يافرج الله .
زينب : فرحان ياكرم ؟
كرم : ايه اللي فرحان .. تفتكري الواحد مايفرحش لما يرزقه ربنا بولد يصلب طوله ويبقي سنده ؟ اروح ابشر ابويا .
زينب : بس بالراحه عليه وانت بتقوله ياكرم .
كرم : ابويا هايفط من فوق ضهر الحصيرة ويرقص .. اكون عيل هايرقص يازينب .
زينب : ابوك نفسه في الفرحة .
كرم : باقولك هايرقص .. والختمة الشريفه هايرقص .
(يذهب نحو حجرة ابيه الذي يرقد علي كنبة)
كرم : ابويا .ز زينب حبلي يابا .
ضرغام : " يبتسم ثم ينقلب وجهه " حاسس بتقل علي قلبي ياولدي حاسس زي ماتكون يدي متعلق فيه حجر .مش قادر احركه لايمين ولاشمال .

كرم : زينب هاتجيب لك حفيد يابا يقولك ياجدي .
ضرغام : لافوق ولاتحت . بالليل احس ديابه بتعوي وناس مغرقاها دموعها وصوت كرابيج علي ضهري نازلة تصرخ . اقوم اقلع خلقاتي وارمي روحي في النيل القي النيل متعبي دم .
كرم : كلام ايه ده ياابو كرم ؟
ضرغام : زي ماباقولك كده .. ومش قادر احدت حد يقول الحاج ضرغام كبر في السن والخرف طال عقله .
كرم : قوم نروح للدكتور يابا .
ضرغام : حكيم ايه ياولد ي ؟ اناراجل حافض كلام ربنا وعارف ان ده قدر ومكتوب . استغفر الله الذي لاراد لقضائه . انا تعبان ياولدي .
كرم : الدكتور قريب من هنا .
ضرغام : تعبان من اليوم المشئوم اللي دخلنا فيه الجبانة .
كرم : ماانت كنت موافق الابالسه علي الحفر يابا .. ووقفت في وشي ووش هاشم يابا .
ضرغام : انشال الغمي من علي عيني .
كرم : واللي كانوا معاك حسوا بكده برضه ؟
ضرغام : كل واحد واللي عامله فيه ضميره ياولدي .
كرم : صح يابا .
ضرغام : هاشم نزل المركز ؟
كرم : ايوه نزل .
ضرغام : عيش الرجاله هاينقطع ياولدي .
كرم : تبقي عارف ان فيه حاجة غلط وساكت .
ضرغام : ساكت علشان الارزاق ياولدي .
كرم : ربنا اللي بيجيب الارزاق مش الدكتور داوود . ضرغام
ضرغام : اهل البد غلابة .
كرم : اللي يخرب بلده بيده مايبقاش غلبان يابا .
ضرغام : اعملو اللي انتوا شايفينه صح ياولدي .
اظــــــــــــلام

المشهد السابع

(المنظر داخل استراحة الدكتور داوود)

. هند ترقص وتتلوي كأفعي علي صوت ام كلثوم بينما الرجال حولها يدخنون الجوزة في حالة انتشاء لحظات ثم تنتهي الرقصة .

صبحي : اصيلة والله ياست .. سبحان الخلاق العظيم .

عدول : بتترقص زي الحية ياولاد .

برجاس : اشرب ياعدول .

عدول : هوفيه احلي من الشرب والحريم ؟

داوود : مش كدة برضه ياعدول ؟ اشرب في صحتك .

عدول : يدوم الواجب يادكتور .

داوود : انت راجل تمام خد ده كمان .

عدول : الله يخلي لنا مراتك يادكتور ويبارك لنا فيها وفيك وفي المرجله بتاعتك كمان .

(الرجال يضحكون

وتمضي لحظة صمت)

داوود : هاه مش هاتقولنا بقي هاشم راح فين ؟

عدول : " وهو في حالة سكر " هاشم مين ياعم ؟

برجاس : هاشم ابن ام هاشم .

عدول : شي لله ياطاهرة .

داوود : هاشم صاحبك .

عدول : راح ال....

صبحي : قول ياعدول

عدول : راح المركز .

داوود: يعني الكلام اللي كان بيقوله صحيح وماكانش بيهدد ؟

صبحي : طب وديني هاشم ده ماهايجيبها لبر غير لما ينطخ له عيارين .

برجاس : وكرم ؟

عدول : كرم قال ماحدش هايفتح الجبانة لحد مالحكومة تيجي . ووقف علي الباب زنهار وماسك خرطوش ومستنظر حد يهوب ناحيتها ش

داوود : ده مجنون ولايه ؟ ده كده بيقف قدامنا , واللي يقف قدامنا يبقي بيحضر كفنه .

فكرون : " بتوجس " قدامكم مين لامؤاخذة .

صبحي : الحكومة يافكرون .

فكرون : الحكومة .. آه الحكومة . افتكرت اليهود . الحكومة مننا وعلينا ونقدر نسايسها وهي تسايسنا

هند : يعني ايه الكلام ده .؟

برجاس : لا ولاحاجة ياست .. دي بس ناس لامؤاخذة عقله تعبان .بيقولوا ان البلد بقت اليومين دول يدخلها اليهود وقاعدين رايحين جايين بيتفرجوا علي الاثارات .

عدول : وانا شفتهم بعيني دي عمالين يصلوا .

داوود : " بخبث " وده معناه ايه في رأيكم ؟

صبحي : مالهش معني ولاحاجة .

فكرون : بس الواحد يعني بيقول اشمعني اليومين دول البلد حليت لهم ؟

هند : عادي .

عدول : عادي في المعادي .. ماتكملي رقص ياست .

داوود : ياجماعة ده شيء عادي جدا .. البلد ده سياحي وعادي انه يبقي فيه سياح . وبعدين احنا مش لازم نشغل نفسنا باللي راح واللي جه .. وبعدين احنا جايين ننبسط شويه ونتفق علي انفار تانية غير اللي خافوا من هاشم والحكومه دول .

صبحي : طب واللي خدوه الانفار الأولانيين ؟

داوود : اللي عند الله مايروحش ياصبحي .

فكرون : شوف الطيابه .. شوف الايمان والقلب الواسع . اللي عند الله مايروحش .. ياسلام ياولاد .

عدول : طيب قوي الدكتور ده ياصبحي .

صبحي : الله مش انا اللي جايبه ؟

عدول : باينك قاعد علي بنك يادكتور ..

داوود : لابنك ولاحاجة .. اللي ماتعرفهوش يارجاله ان الحكومة راصده مبلغ كبير جدا علشان الاكتشاف ده . لأنها عارفه انه هايعود علي البلد بالخير .. علشان كده الحكومة عمرها ماهاتبخل بحاجة .

فكرون : ونعم الحكومة .

داوود : ولا ها تسمح لحد يقف قصادها .

عدول : ياه .. حكومة شديدة .

فكرون : وايدها فرطة . . بس ده مش جديد عليها يادكتور ؟ (لحظة صمت)

داوود : الحكومه عارفة كويس قيمة اللي انتوا بتعملوه .

عدول : مااحنا طول عكمرنا بنعمل .. اشمعني اليومين دول ؟

هند : انت بقت اسئلتك كتير قوي ياعدول .

عدول : الله ماهو أنا عاوز افهم .. اصل انا عدم المؤاخذة ابتدي الفار يلعب في عبي وكل مااحط قطة الفيران تاكلها .

داوود : يعني ايه ؟

عدول : يعني فيه سر مخبي .

هند : مافيش اسرار ولاحاجة .

عدول : والختمة الشريفة فيه سر ولازم هاأعرفه .

(الرجال ينظرون لبعضهم البعض)

صبحي : مش نقوم بقي يارجاله نربط ع الانفار ؟

فكرون : يللا بينا .

برجاس : اتمس بالخير يادكتور .

داوود : لا انا جاي معاكم نكمل كلام في الطراوة .

عدول : حد يقومني .

هند : لأ .. خليك انت ياعدول أنا عايزاك .

عدول : " في دهشة " طب وجوزك ..هانقوله ايه ؟

داوود : ولايهمك ياعدول .. احنا ولاد عم .. والست عايزاك .. يللا بينا يارجاله .

(يتحركون للخارج في دهشه واكثرهم دهشة هو عدول)

هند : مالكم ياعدول ؟

عدول : هو مش حضرتك مراته ؟

هند : آه مراته . بتسأل ليه ؟

عدول : لأ .. أنا كنت باستفهم بس .

هند : " بدلال وميوعة " استفهم براحتك ياروحي .

عدول : روحك ؟

هند : ايه مش مصدق .؟

عدول : لأ أنا باستفهم بس ..

هند : تحب ارقص لك لوحدك ؟

عدول : لأ لوحدي لأ .

هند : ليه خايف ؟

عدول : لأ اصلي بانكسف .

هند : ماتنكسفش ولاحاجة .. احنا أهل .. اشرب ياعدول .

(تقبله علي خده)

عدول : ايه ده .. هو احنا فينا من الكلام ده .؟

هند : الكلام ده وأكتر منه كمان بس لو..

عدول : لو ايه ؟

هند : لو خلصتنا من هاشم . (موسيقي متوترة)

عدول : عاوزاني اقتل هاشم ؟

هند : وفيها ايه دي ؟

عدول : لأ ولاحاجة .. " يقوم متثاقلا " انت وديتي الباب فين ياست ؟

هند : اسمع كلامي وكل مطالبك مجابه .

عدول :" يفيق بعض الشيء " انت عبيطه ياست ؟ده هاشم ابن اعز الناس .. اقوم اقتله ؟ علشان ايه ده كله ؟

هند : علشان مايقفش في طريق الحكومة .

عدول : وهو انتوا كنتو ا قرايب الحكومة ولانواب عنها .. انا قلت فيه سر .

هند : لاسر ولاحاجة قلت لك .

عدول : فين الباب ياست خليني اغور من هنا .. انت فاكراني عبيط ؟ ده انا اوديكي البحر وارجعك غرقانة .   (يخرج مسرعا)

هند   : :" تتسلط عليها الاضاءة وتنطق بغل " ناس خاينه في بلد خاينه .. تعض الايد اللي تتمد بالخير .يلعن ابوكم .

ستار الفصل الأول

الفصل الثاني

المشهد الثامن

(مكتب الشرطة .. الضابط يجلس علي مكتبه وأمامه هاشم)

الضابط   : الكلام اللي انت بتقوله ده كلام خطير جدا .

هاشم : طبعا خطير وانا عارف ده كويس .

الضابط   : والمسئولين اطلاقا مش هايسكتوا .. اتفضل اقعد .

هاشم : اتمني مايسكتوش .

الضابط   : طبعا مش هايسكتو ا .. انت بتشك في المسئولين ولاحاجة ؟

هاشم : طبعا.

الضابط   : طبعا؟

هاشم : طبعا لأ .

الضابط   : ده لأن المسئولين بيبذلو كل غالي ورخيص من اجل الوطن .وعلشان امن البلد وامانها .

هاشم : اكيد يافندم .

الضابط   : وأمن البد وامانها ده مسئولية المسئولين طبعا .. مش كده ؟

هاشم : كده يافندم .

الضابط   : برافو عليك . (لحظة صمت حائرة)

هاشم : ودلوقت ممكن حضرتك تقولي ايه الاجراء اللي ممكن تاخدها علشان نلحق المصيبة دي قبل ماتستفحل ومانقدرش نلمها .

الضابط   : طبعا هاأبلغ المسئولين .

هاشم : وهو حضرتك مش من المسئولين ؟

الضابط : " يضحك " انا مسئول صغير ياسيد هاشم .. واذا اتخذت أي اجراء من غير مشورة المسئولين الكبار ممكن اروح في ابو نكله .. وانت اكيد مايرضكش يتخرب بيتي واشحت مصاريف المدارس الخاصة بتاعة ولادي .او ادخلهم علي اخر الزمن مدارس حكومة .. اتفضح في البلد .

هاشم : اكيد مايرضنيش يافندم . مدارس حكومة ايه .

الضابط : برافو ده لأنك حاسس بالمسئوليه وعارف غباوة المسئولين .. انت مابتسمعش دايما المسئولين الصغار وهم بيقولوا بناء علي توجيهات فلان الفلاني .. بناء علي توجيهاتالوزير او الرئيس او أي مسئول كبير .. اكيد بتسمع الكلام ده في الاذاعة والتليفزيون والراديو والتي في . التليفزيون يعني .

هاشم : يافندم الامر في غاية الاهمية

الضابط : انا عارف انه في غاية الاهميه بس انا ماأملكش أي صلاحية غير صلاحية واحدةبس.

هاشم : هي ايه ؟

الضابط : امشي حسب التوجيهات المسئولين .

هاشم : طب ممكن حضرتك بقي تقولي ايه اللي ممكن اعمله دلوقت؟

الضابط : لأ انت ماتعملش حاجة ياهاشم . واسمح لي اقولك ياهاشم كده من غير القاب ؟

هاشم : اسمح لك يافندم .

الضابط : وانا اسمي سمير ..ممكن تقولي ياسمير .

هاشم : ياباشا انا دلوقت لازم .....

الضابط : " مقاطعا " سمير ياهاشم سمير . اخوك في الوطن سمير . واوعي تفتكر علشان ماأنا ظابط كبير يبقي ماعنديش تواضع .. بالعكس كل ماالظابط كان كبير كل ماربنا زاده تواضع وبالمناسبه كل الداخليه كده متواضعه . يعني عمرك ماتصادف لوا بيضرب مواطن انما ممكن تلاقي امين شرطة مايسواش تلات ابيض بيضرب خلق الله ونازل فيهم تلطيش بلا أي مبرر .. انما احنا ناس فاهمة في الوطنية كويس قوي ومتواضعين.ولا انت رأيك ايه .

هاشم : مظبوط يافندم .

الضابط : مقتنع ولا بتاخدني علي قد عقلي ياولد ؟

هاشم :"بخوف " مقتنع يافندم مقتنع .

الضابط : سمير ياهاشم سمير ..تشرب ايه ياهاشم ؟

هاشم : متشكر انا مش جاي اتضايف .. انا جاي ابلغ عن مصيبة .

الضابط : اوكيه ..مفهوم مفهوم .. بس لازم تشرب حاجة ساقعة .. هاه تشرب شاي ؟

هاشم : "بضيق " متشكر .

الضابط : اوعي تكون متضايق مني ولاحاجة ..اشرب قهوة ..ماشي ؟

هاشم : ماشي .

الضابط :هات لهاشم لمون يروق دمه ياعلي .

ص العسكري : حاضر ياسمير .

الضابط : شفت ؟ كلنا هنا اخوات انا اقوله ياعلي وهو يقولي ياسمير .عادي مع انه عسكري جربان ماخدش حتي شريط واحد المعفن .لكن التواضع اللي احنا اتعلمنا ه والديمقراطية اللي درسناها في التاريخ بتحتم علينا اننا نبقى اهل في بعض

.

العسكري : (يدخل العسكري بكوب كركاديه) اتفضل ياهاشم .

هاشم : متشكر ياعلي .

العسكري : " ينظر له شذرا ثم ينظر للضابط ثم يخرج .

الضابط : شفت الناس هنا قد ايه ظريفة ولطيفة ؟

هاشم : جدا .

الضابط : ده لأننا اتعودنا علي كده .. اللطف والظرف والنصيحة الخالية من كل مصلحة

والنظرة الخالية من كل بغضاء وضغينة ..لأن الحياه لازم يبقي فيها انسانيه مش تبقي كلها مصالح وبس .. دي تبقي غابه كفي الله الشر وحفظ الوطن .يعني انت مثلا لما تيجي مخصوص من اخر الدنيا وتقولي ان فيه ناس مشبوهه بتحفر في المقابر الفرعونية من غير تصاريح من هيئة الآثار انا كان ممكن اقولك دي تبقي مسئولية شرطة الآثار يعني تروح حضرتك هيئة الآثار تقولهم الكلام ده هناك ..ومش عايز اشوف وشك هنا

تاني مرة .. لكن لأ .لأن حضرتك وطني وانا لاأقل عنك وطنية . فلازم استقبلك في مكتبي واجيبلك حاجة تشربها وحاجة تاكلها وممكن اجوزك هنا كمان ومش هاأقولك اطلاقا روح الاثار ولاالكلام ده خالص .

هاشم : امال هاتقولي ايه سعادتك ؟

الضابط : سمير ياهاشم سمير .. وممكن تقولي ياأبو مني .. انا عندي مني وخالد مني هي الكبيرة .كنت ممكن اقولك تقولي ياأبو خالد . بس انت كده ممكن تفتكر اني بافضل الولد علي البنت واننا رجعنا تاني لعصور الجاهليه والتمييز العنصري . اطلاقا ."صمت"

قولي ياأبو مني ومايهمكش .

هاشم : " بنفاد صبر " وبعدين ياأبو مني هانعمل ايه في المصيبه دي ؟

الضابط : مصيبة ايه كفي الله الشر ربنا مايجيبش مصايب .. انت بتشتغل ايه ياهاشم ؟

هاشم :انا خريج آثار بس لسةماتعينتش .

الضابط : برافو..برافو. وخريج بقي لك أد ايه؟

هاشم : تلات سنين .

الضابط : ولسه مستني التعيين ياراجل كنت ممكن تشتغل حر بدل الانتظار ده الحكومة مش

هاتعمل كل حاجة بايدها وانتم شوية كسالي مش قادرين تتحركوا.

هاشم : تحب اشتغل في ايه حضرتك ؟

الضابط : مش مهم تشتغل ايه .. أي شغلانة شريفة وخلاص تاكل منه عيش ولاتجيب لك منه هدمة بدل ماانت مبهدل في نفسك كده .

هاشم : " ينظر له في دهشة " زي ايه ؟

الضابط : انا هاادور لك كمان علي شغل ؟ ايه التناحة اللي انت فيها دي ؟ انت قلت لي انت كنت جاي تبلغ عن ايه بالظبط ؟

هاشم : "ينظرله طويلا "

الضابط : ماتنطق ياله .

هاشم : عن مجموعة مشبوهة بتحفر في بلدي وحفرهم غير قانوني وشكلهم كده مش مريحني

وتصرفاتهم مريبة .

الضابط : ياسلام .. وانت ايش كونك انت علشان تيجي تبلغ عن ناس شرفاء لمجر د ان شكلهم

مش مريحيك وتصرفاتهم مريبة ؟

هشام : امال اعمل ايه ؟

الضابط : لازم يكون فيه ادله وبراهين .

هاشم : الادلة والبراهين دى شغلانة حضرتك .

الضابط : هو ده الغلط . . تصوراتك كلها غلط ياهاشم متصور ان الحكومة هى الى حتعين العاطلين وهى الى حتكشتف الادلة والبراهين وهى الى حتعمل كل لحاجة وانتو شويه كسالى قاعدين فى مطرحكم مابتتحركوش . . لا حول ولا قوة الا بالله (تظلم الاضاءة تدريجيا)

الضابط : هو ده الى خلانا عالم ثالث لغاية دلوقت . . وبعدين لازم تعرف ان الموضوع ده مهمه هيئة الاثار مش مهمتنا بالمرة . . لان مهمتنا هى الحفاظ على امن وامان البلد وبس . .

اظلام

المشهد التاسع

(المنظر باب مقبرة من الخارج . بالطبع توجد مساحة فارغة امام المقبرة .)

 يقف كرم علي باب المقبرة حاملا البندقية والاضاءة خافتة .

عدول يسير في الطريق الي المقبرة تتضح عليه علامات السكر .

عدول : هو الطريق طول ولا انا اللي رجلي قصرت ولا الحكايه ايه بالظبط .؟

المرة باينها اتجننت في عقلها .. أنا اقتل هاشم يابنت الصرمة .

(يقترب من كرم وكرم يقابله في دهشة)

كرم : واد ياعدول ؟

عدول : ايوه ياجدي .

كرم : انت بتكلم نفسك ياوله ؟

عدول : انت مين؟

كرم : انا كرم .

عدول : كرم ؟ تقرب لحتشبسوت ؟
كرم : كرم صاحبك يامسطول .
عدول : كرم اللي سابني علي غمايا وماقليش ايه العبارة ؟
كرم : عبارة ايه ياوله ؟
عدول : العبارة اللي راكبة الحمارة ومربوطة في الدوبا رة وقاطعة تذكرة زيارة .
كرم : فوق شوية وكلمني عدل ياعدول .
عدول : ماأنا كنت فايق لجد ماسطلوني ولاد الكلب .وفضلنا ساكتين لحد مانار جهنم اتفتحت علينا ومابقاش الواحد عارف يسدها من انهي داهية .
كرم : انا مش فاهم ايها حاجة من الكلام ده .
عدول : اصل الكلام ده كبيرعليك .
كرم :كبير علي ؟
عدول : وكبير علي اناكمان . اصلهماينطش في مخي غير لما احس بالغدر والخسة .انا خايف ياكرم حاسس بعيون بتراقبني الطريق بقي كله شوك .. عارف ياكرم لوكنز سليمان عليه الف صلا . كان في الجبانة ماكانوش عتبوا بابها وفتحوها .بس الحكاية اكبر من كنوز سليمان .
كرم : انت بتخرف تقول ايه ؟
عدول : هاشم رجع ياكرم
كرم : لسة .
عدول : انا خايف يكون صابه مكروه .
كرم : اللي هايصيبه بس وهايصيبه من مين ؟
عدول : هاشم بقي مرصود والديابة كتير في البلد .
كرم : ماتوغوش قلبي ياعدول .
عدول : امال .. هواللي متنور واحنا اللي مطفيين . هوبيدور علي الحقيقة وبيسعي لاجل ماحدش يسوقنا زي البهايم . " صمت " ولاد الكلب فكروا لما يسقوني خمرة وحجرينويسلطوا علي مرة هاأنخ ابقي يهوذا .
.كرم : انت وراك ايه ياوله ؟ انا ماعدتش فاهم حاجة .
(ستوب كادر علي كرم وعدول ..وتضاء بقعة علي العمق)

الكاهن : هاهو ذا قد اصبح عقبة كؤود اما حلمنا .. هاهوذا يقترب .

داوود : فيه ناس ابتدت تشك .

الكاهن : فلتكن العطايا اكثر . امنح كل ذي رأس مالا.. يأتيك بلا رأس .

داوود : البلد حرنانة .

الكاهن : فليكن مثوي العائقين التراب .

(تظلم البقعة الضوئية وتضاء علي كرم وعدول)

عدول : حاسس زي مايكون حنش هايبخ سمه علي البلد كلها.

كرم : السم اللي بقيت تتعاطاه ده مابقاش مخليني افهمك زين ياعدول .

عدول : قالوا يمكن انسطل .. لكن عيني فتحت علي المخبي وقلبي بقي ياكلني .. اه يانفوخي . غيتني ياخويا .. غيتني وغيت هاشم وخاف علي روحك وعلي ولدك اللي جاي ياكرم . (يبكي ويتمرغ علي الا رض في جنون بينما كرم امامه في دهشة من امره)

اظـــــــــلام

المشهد العاشر

(المنظر داخل استراحة الدكتور داوود)

داوود : شفت اللي بيحصل ياراشيل ؟

هند : بقت تصرفاتهم لاتطاق .. انا نفسي بقيت قرفانه من تصرفاتهم . انا خايفه ياديفيد .

داوود : الخوف هو اول خطوة للفشل ولاحنا مش لازم نخاف .. لأننا مستحيل نفشل .

هند :انا مش عارفة اتصرف ازاي .

داوود : مافيش غير اننا نقش ونلهيهم بكام ميتم . وانت ست الحلوين .

هند : يعني انت شايف ايه ؟

داوود : شايف ان اكبر عدد من الناس دي لازم يبقوا معانا حتي لو اشتريناهم بالجنس .

هند : انا ماعنديش مانع .. بس انت ..

داوود : انا ماعنديش مانع ياحبيبتي :

هند : وتفتكر هاينفع ؟

داوود : الناس دي الجنس هو ربها .. ويبيعوا اهلهم علشان فخد مرمر

اظـــــــــلام

المشهد الحادي عشر

(المنظر في احد مكاتب هيئة الآثار)

الدكتور : انا خايف عليك ياهاشم.

هاشم : من ايه يادكتور شفيق .؟

الدكتور : الموضوع ده مش هايخليك تعرف تنام .

هاشم : انت علمتني ان اغلي كنز بنملكه هو حضارتنا واننا لازم ندافع عن الكنز ده حتي لوكان التمن روحنا .

الدكتور : انا لما كنت خارج مصر ياهاشم . من فترة قريبة شفت فيلم عامله واحد اسمه ديفيد

رول . الفيلم ده فيه ادعاءات خطيرة وعاملينه متطرفين يهود .عاوزين يثبتوا من خلاله

ان قريتكم هي موطن سيدنا يوسف وان فرعون مصر وقتها ورثها لسيدنا يوسف واخواته

علشان يقدروا يستردوها . انا فاكر اسمه ديفيد رول

هاشم : الدكتور داوود .

الدكتور : مش فاهم.

هاشم :اللي عندنا في البلد دلوقت اسمه الدكتور داوود وانا باشك في الراجل ده .

الدكتور : قصدك تقول ان ديفيد رول اللي انا باتكلم عنه هوداوود ؟

هاشم : اكيد يادكتور .

الدكتور : ممكن طبعا . بس ديفيد رول ده مالوش ادني علاقة بالاثار .

هاشم : ماهوده اللي مجنني يادكتور انه مالوش علاقة بالاثار ومع ذلك معاه تصريح بالحفر .

الدكتور : انا ماستبعدش انه ممكن يكون تصريح مزور.

هاشم : وممكن يكون مش مزور .بس الغريبه انه من ايام سيدنا يوسف وجاي يعمل الكلام ده

دلوقت؟وبعد كل المتغيرات دي واختلاف الحدود والازمنة .

الدكتور : ومن ايام سيدنا ادم كمان لوقدروا يثبتوا انه كان يهودي . يقدروا يورثوا العالم .

هاشم : وايه دليلهم علي صدق كلامهم ؟

الدكتور : وايه دليلهم علي ان هيكل سليمان تحت المسجد الاقصي ؟ وايه دليلهم علي انهم بناة الاهرام وايه دليلهم علي ان ارض فلسطين نفسها تبقي ارضهم وهم احق بيها. . الموضوع مش موضوع ادله وبراهين .

هاشم : امال موضوع ايه ؟

الدكتور : موضوع نظريات حطوها علشان يحققوا بيها مخططاتهم الصهيونية وبرتوكولات حكمائهم المزيفين .

هاشم : كلها نظريات هشة

الدكتور : لكن بيسندها الحديد والنارالقوة الغاشمة وخوف الاخر واعتقاده في قوتهم اللامحدودة قدام قوي بينخر فيه العجز .. اللي هي قوتنا ياهاشم .

هاشم : وهم هايثبتوا ازاي ان ارضنا تبقي بتاعتهم؟

الدكتور : الفيلم بالظبط بيحكي حكاية ديفيد نفسه .. انه لقي رأس تمثال قديم مشوهة المعالم

وكانت مختلفة عن رؤوس المصريين بواسطة الكمبيوتر كمله الراجل ماسكتش واعتبر ان دي نقطة البداية .

هاشم : نقطة البداية لايه ؟

الدكتور : ادعي ان الرأس لسيدنا يوسف لأنه مختلف .. رغم ان المكان ده عاش فيه السوريين والليبيين والبدو . ودول كان منظرهم بالطبع مختلف ورغم كده ماحدش ادعي ان دي الرض جدوده .

هاشم : طب هو بيحفر علي ايه دلوقت ؟

الدكتور : تميمة .. عبارة عن جعران صغير بيقول انه مكتوب علي ضهره الطريق للجسدعلشان يثبت ان المسافة بين مكان الرأس ومكان الجسد تبقي دي ارض جاسان اللي

هم عاوزنها .

هاشم : حتي لوكان لقي الرأس ده في الاقصر ؟

الدكتور :هاتكون الارض دي صغيرة علي احلامهم .

هاشم : " بدهشة " هـــــــــاه ؟

الدكتور : وبكده يبقي ليهم الحق في استرداد حتة الارض .. او تبقي علي الاقل مسمار جحا ليهم هنا زي بالظبط ضريح ابوحصيرة المزعوم . وغيره وغيره واهو زي ماانت شايف ماشيين يقشوا واحنا زي الشايب اللي هكع ومش قادر غير انه يتفرج وبس .

هاشم : وكل ده رغم السلام اللي الجميل ؟

الدكتور : " يضحك علي سخرية هاشم" فكرة السلام دي مش اكتر من بذرة لتسهيل الدخول في أي وقت .. للبحث والاكاذيب وزرع الفتن والموبقات . فهمت ياهاشم ؟

هاشم : لازم نتحرك يادكتور .

الدكتور : التحرك اختصاص الامن .

هاشم : والامن بيقول ان التحرك من اختصاص الاثار .

الدكتور : اتحرك انت ياهاشم .. لازم تبقي في بلدكم دلوقت . لازم تمنعوا أي حد يحفر

وانا من هنا هاكلم كبار المسئولين . ربنا معاك ياهاشم .

(هاشم ينظر له في تفاؤل ثم يخرج مسرعا

اظـــــــــــــــلام

المشهد الثاني عشر

(المنظر في استراحة الدكتور داوود)

هند : نورت بيتك ومطرحك .. خد راحتك .

كرم : امال فين الدكتور داوود ؟

هند : خرج يشتغل .

كرم : يشتغل ؟ يشتغل ايه بالظبط ؟

هند : " تنظر له برهة في خبث " انت ايه رايك في البيت ده ؟

كرم : ابن حلال .

هند : " تضحك " لأأنا اشتريته .

كرم : مين اللي باعه ؟

هند : البياعين كتير . هه سيبك من الكلام ده ايه رأيك في النظام .. احنا اشترينا كل حاجة هنا .

كرم : عال .

هند : انت عمرك ماجيت بيتي .. مع ان ناس كتير من البلد زاروني وخدوا واجبهم .
" تعد كأسين " تشرب كاس ؟

كرم : ماباشربوش .

هند : انت مكسوف مني ولا ايه ؟

كرم : اسمعي ياست هند .

هند : " بدلال" وحياتي ماتكسفني .

كرم : " يزيحه برفق " قلت مااحبش الخمرة .

هند : مالك ؟ ده عربون محبة علشان نهيص .

(تتخفف من بعض ملابسها وتقترب منه)

كرم : مالوش لزوم .

هند : هو ايه اللي مالوش لزوم ؟

كرم : اللي انت عاوزة تعمليه .

هند : ايه انت مش خفيت ؟ وبقيت كويس ولا لسة ....

كرم : خفيت من ايه ؟

هند : من اللي كان فيك . ايه انت نسيت ؟ هي زينب مش كانت زعلانة لما حصل الموضوع ده ؟ انا بقي هاهيصك وارجعك زي الحصان .

كرم : انت عاوزة ايه بالظبط ؟

هند : عايزة نبقي اصحاب .. نخاف علي بعض ونحب بعض ونـ .. بعض برضه .

كرم : انت ايه اللي جابك هنا ؟

هند :اللي جابني هنا ازاي يعني ؟ غريبة ان واحدة ترجع بلدها بعد غيبة .؟

كرم : بس دي مش بلدكم .

هند : " تضحك بخبث " بلدنا ولينا فيها ارض كمان .

كرم : كمان ؟

هند : انت جاي تنبسط معايا شوية ولا ..

كرم : جاي اكشف الحرباية اللي بألف توب ووش .

هند : يبقي دخلت جحر الافاعي .

كرم : وانا محوي ورفاعي .

هند : اشرب وانبسط وسيبك من اللي انت مش حمله .

كرم : قلت ماباشربش ولا هاأشرب .

هند : انت عايز ايه ؟.

كرم : نكشف الورق .

هند : نكشف .

كرم : انت والدكتور بتاعك من ساعة مارجلكم حطت علي البلد وحال ناسها اتشقلب .

هند :اتشقلب؟ غريبه فلوس وجريت في ايدكم . انبساط وطايلكم . عاوزين ايه تاني ؟

كرم : طبعا المال والنسوان والحشيش والبلا الازرق لجل الكل يغيب .

هند : ينبسط .. ينبسط ويخلي الواحد يعيش يومه.

كرم : وينسي ماضيه ومستقبله يبقي ضلمة ياهند . ولاتحبي اقصر عليكي السكه واقولك ياراشيل ؟

(موسيقي متوترة وتنظر له هند)

هند : انت ايه اللي عرفك الموضوع ده ؟

كرم : علشان عمري ماغبت لاعقلي اتوسخ ولاعمري سكت علي شر .

هند : يبق بتحفر قبرك بايدك ياكرم .

كرم : وها اتكلم لحد ماالبلد كله تعر ف حكايتكم وتفهم المستخبي اللي وراكم .

هند : ماحدش قالك ان الاموات مالهمش لسان ياكرم ؟

(صمت طويل ونظرات شرسه كل منهما للاخر)

اظـــــــــــلام

المشهد الثالث عشر

(المسرح كما في المشهد الاول . تظهر فيه كل المناظر . النساء متشحات بالسواد والرجال يخيم عليهم الحزن)

 النساء يعددن وبينهن زينب .

الندابة:من فوق وش الباب

غندور وغايب من حيكم يااحباب .

من فوق فوق اعالينا.

غندور وغايب من اهالينا.

(النساء تردد العديدبينما تضاء بقعة الرجال)

رجل : البقاء لله ياحاج ضرغام .

ضرغام :سعيكم مشكور ياولدي .

رجل : يجعلها اخر الاحزان ربنا .

ضرغام : ماحدش يجيلكم في ردي .

الندابة : قنديل منور وانطفي ضيه

مهمن ندور مانلتقيش زيه

قنديل منور واطفي نوره . مهمن ندور مانلتقيش غير ه. (النساء تردد العديد . بعد لحظات يدخل فكرون وصبحي وبرجاس وهم يسلمون علي الرجال..لحظات وتقترب زينب نحوهم وهي تحمل وليدها)

صبحي : السلام عليكم.

الرجال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

زينب : جايين ليه يارجالة الشوم .

صبحي : " بابتسامه باهته " شدي حيلك يازينب والتفتي لضناك .

زينب : حربي هايعيش علشان تار ابوه ياخسيس .

فكرون : حربي لساه صغير والزعل هاينشف صدرك

زينب : كرم قتيلكم يارجالة الشوم .

برجاس : كلام ايه ده يازينب ؟ ماتعقلها ياحاج ضرغام امال .

ضرغام : زينب طول عمرها عين العقل .

برجاس : يبقي ماعرفتش حكاية كرم وهند .

ضرغام : قصدك ايه ؟

فكرون : مايقصدش حاجة ده بيهزر .

ضرغام : جايين تهزروا في عزا . اخص علي الرجالة .

فكرون : ماهي زينب اصلها لازم تعرف لقيوه فين علشان تبطل كلام فارغ .

صبحي : مامنوش فايدة الكلام ده .

ضرغام : جايين تحكوا في عزا ولدي يارمم ومالوش دية الدم عندكم .؟

فكرون : لقيوه قدام بيت الدكتور داوود شارب كاسين وواخد حبتين علوا الضغط في نافوخه . طقت عروقه .

رجل : علي العموم احنا هانبلغ الحكومة تشوف كلام مين الصادق .

ضرغام : الحكومة تيجي ياوله لما نعجز ناخدبتار ولدنا .

صبحي : لاحكومة ولاتار ياحاج ضرغام . الكلام اللي قاله فكرون صح , وربنا امر بالستر .

زينب :اخرس قطع لسانك . كرم ارجل منك ومن ناسك ياخسيس

عدول : يسلم فمك يازينب ." لصبحي" انت عاوز اهل البلد يصدقوا حكايتك انت ورجالتك ؟

صبحي : عدول يامسطول .

عدول : خلاص مابقيتش مسطول ياصبحي .. عدول بقي معدول . وانتوا مانتوش ناس . انتوا رمم .

برجاس : عدول الحشيش والخمرة هبشوا مخه .

(يدخل فجأة هاشم)

هاشم : ومين اللي بيناوله الخمرة والحشيش اللي هبشوا مخه ؟

صبحس : " بغل " اهلا ياسي هاشم.

هاشم : شد حيلك ياحاج .

ضرغام : الشدة علي الله ياولدي .

عدول : اتأخرت عليه ياهاشم .. واتأخرت علينا . لحد مالكلاب عملت عملتها .

(زينب تدخل مندفعة نحو هاشم)

زينب : كرم قتلوه ياهاشم وهو بيحرس الجبانه من الخاينين والتعابين .

ضرغام :البلد كلها هتاخد بتاره يازينب .

هاشم : دم هاشم في رقبة البلدكلها

فكرون : جاي تعزي ولاتحاسب ؟

برجاس :" يضحك " الحساب يوم الحساب ياريس فكرون .

هاشم :العرة ده بقي ريس خلاص ؟

فكرون : انا وصبحي وبرجاس بقينا رؤسا وبكرة نبق عمد البلد اللي جنبنا ونسيب بلد

الشوم دي .

برجاس : بس بعد مايخلص الحفر والفلوس تملي جيبنا .

هاشم : الناس مابيعمدوش خونه .

صبحي : الزم حدودك ياهاشم ياأبن الاصول .

برجاس : ولاعاوز الميتم يبقي جوز مياتم .؟

ضرغام : " وهو يكاد يبكي " كرم لسه جتته طرية ياخلق . اقرواله الفاتحة بدل الغم اللي انتم مغرقنا فيه ده .

زينب : سيب الحقيقة تعرفها االبلد يابا .,. سيب الناس تعرف مين اللي بيبيع : ومين اللي بيصون .

صبحي : يبقي عاوزة تشعلليها نار وتقفي تتفرجي يازينب .

ضرغام : خشي جوا حربي عاوز يرضع يازينب

زينب : سيبني يابا .. سيب حربي يتملي من وش عدوينه يابا .
صبحي : اخص عليكي احنا بقينا عدوين يازينب . رجالة العزبة القبلية هما اللي هجموا عليه لما وقف في وش ارزاقهم ؟
زينب : يعني ماماتش قدام بيت الدكتور م الخمرة ياصبحي؟
فكرون : اهي فيه ناس بتقول الكلام ده وناس بتقول كلام غيره .. واحنا ماكناش ساعتها في البلد علشان نتحقق انهو كلام اللي صح فيهم . كنا بره خالص وعندنا شهود ياحاج ضرغام.
زينب : انتو ا وانجاس الناس اللي ملوا فمكم بالمال والكيف وبيعوكم ناسكم واهلكم حربي مش هاينساكم طول ماأنا عايشة .
صبحي : مايصحش الكلام ده يخرج من حنك مرة وانت واقف ياحاج ضرغام واحنا في عقر دارك .
ضرغام : " بعصبية " خشي جوا يازينب قلت .
(تتجه زينب نحو النساء وعيونها نحو الرجال . استوب كادر علي الرجال بينما النساء تهتفن خلف زينب)
زينب : ياولد.. ياولد
حسك طالع في البلد
والغرب يبقوا عبيدك
دي الغز قامت ع البلد
(تنتقل الاضاءة علي وجوه الرجال الذين ينسحب من بينهم صبحي وبرجاس وفكرون)

اظـــــــــــلام

المشهد الرابع عشر
(المنظر داخل المقبرة والاضاء خافته علي معظم انحاء المسرح)
داخل المقبر ة زينب بملابسها الفرعونية تمثل تمثال ايزيس . وكرم الذي يمثل تمثال اوزوريس .بينما في الخارج نلمح اشباح صبحي وبرجاس وفكرون وبعض الرجال الغرباء يرفعون بنادقهم حيث تتجه نحو الجمهور .

راشيل : انا مبهورة ياديفيد . مش ممكن المعجزات دي كلها .

ديفيد : احنا مش جايين ننبهر ياراشيل .

راشيل : كل الكنوز دي ملكنا احنا .. انت قلت كدة .

ديفيد : كل حاجة فعلا ملكنا لازم تكوني مؤمنه بكده . (

اصوات ايقاع وموسيقي متوترة تغلف المشهد)

صبحي : خلاص يادكتور ؟

ديفيد : لسه .

فكرون : لسه مالقيتش اللي عاوز تلقاه يادكتور.

برجاس : هو بيدور علي ايه ؟

صبحي : مالناش دعوة باللي يعوزه ولا يلاقيه .. احنا جايين نحرسه وبس

بلاش كتر كلام .

راشيل : " تضع بعض التحف في جيوبه وهي تبحث "

ديفيد :" ممتعضا " احنا مهمتنا محدده ياراشيل هنا .

راشيل : طبعا .. طبعا .

ديفيد : يبقي مافيش داعي للي بتعمليه .. التميمة وبس .

راشيل : " وهي مازالت مستمرة " طبعا .. طبعا .

ص ايزيس : عد من حيث اتيت .

ديفيد : " بدهشة " انت سمعتي صوت ؟

راشيل : ماخدتش بالي .

ديفيد : حد جاي ياصبحى ؟

صبحي : ماحدش جاي يادكتور .

فكرون : اطمن احنا واخدين بالنا كويس .

ص اوزوريس : سأنضم الي ايزيس .. السيده المقدسه .

لتعضدني ضد فاعل الشر.

حتي لايتمكن احد من رؤيتي مطروحا عاجزا .

سأمر عبر الافاق وأصل عبر حدود السماء.

راشيل : " تلتقط شيئا من الارض "ممكن يكون ده ؟

ص ايزيس : هذا القلب لاوزوريس .

ديفيد : لأ..

راشيل : تفتكر مافيش خوف من أهل البلد ؟

ديفيد : مافيش حد ممكن نخاف منه ياراشيل بعد ماقربنا من الحلم .

الحلم بيقرب يتحقق ياراشيل .

ص ايزيس : الارواح قد سقطت في الظلام .

لكن عين حورس جعلتني قوية .

راشيل : انا سامعه اصوات غريبه ياديفيد .. حاسه زي ماتكون حاجة عاوزة تمنعنا .

ديفيد : " بحدة " مش عاوز ااسمع الكلام ده تاني .مش لازم المستحيل نفسه يمنعنا .

ص اوزوريس :ايا من تنزعون القلوب .

يامن تسطون علي القلوب وتسحقونها .

ان قلبي اكبر من قبضتكم .

ديفيد : " يتنفس الصعداء وهو يتفحص شيئا في يده " خلاص ..خلاص .

ياراشيل اكيد ده اللي هايوصلنا للجسد .

ص اوزوريس : انا لم ادخل قط الي منزل الهلاك .

انا لم احضر ابدا الي العدم .

انا لاأعرف الفناء .

ص ايزيس : كل من يتجاسر يلقي الهلاك .

وتفتح عليهم ابواب الجحيم .

(تهب النار من الداخل بينما تتصاعد اصوات الايقاعات ويزدحم المسرح بأهل البلد الذين يحملون المشاعل , فتبدأ معركة مع الغرباء ويحاول ديفيد وراشيل الهروب لكن الاقدام تدوسهم وتتداخل الاجساد والمشاعل حتي.....

اظـــــــــــلام الختام

سعيد حجاج □□□□